الرياض
الخميس 22 جمادى الآخرة 1426هـ - 28 يوليو 2005م - العدد 13548

في المجال الطبي .. هل نجحنا عالمياً

ناصر عبدالله الحميضي

في المجال الطبي ربما نقول إننا نجحنا محلياً وعالمياً وفي الوقت نفسه لا زلنا في طور التردي والفشل.

أما النجاح الطبي وشهرة المملكة عالمياً فلا يحتاج إلى دليل أو مزيد بسط ولذا أتناول هنا مجال الفشل فقط وهو: لنا سنوات عديدة في التعليم العالي والابتعاث وهناك جهود كبيرة وانفاقات عالية في مجال الاكتفاء في المجال الطبي ومع هذا كله لا يقابلك في المراكز الصحية والرعاية الأولية من السعوديين أحد إلا «(سوّاق) الإسعاف أحياناً، ويبدو والله أعلم أن الجامعات والمراكز والمعاهد الحية مصابة بداء تحتاج معه إلى علاج لكي تخدم المجتمع في مجال الطب. ولعل العلاج لمشكلتنا في هذا الميدان يكمن في قرار سياسي لا غير، لأن المشكلة مهما قلبتها على جميع الوجوه لا تجد أن أي معوق يعترضها. فشبابنا كثيرون وأموالنا كثيرة واكانياتنا متوفرة وبالتالي فإن العائق الوحيد هو من يقف حجر عثرة في التعليم وقبول الشباب والمصدات التي تمنع استمرارية خدمتهم لمجتمعهم ووطنهم. إنني على يقين وأقسم على هذا اليقين لو أن سيدي صاحب السمو الملكي ولي العهد أصدر أمره الكريم لجميع المسؤولين عن التعليم الطبي والخدمات الصحية بأن يضعوا خطة على مدى عشر سنوات لكي نكتفي في ميدان الصحة لفتحت الجامعات والمعاهد الصحية أبوابها وفتح الابتعاث بابه أيضاً وتغير الوضع إلى الأحسن بل وقوبل القرار بالترحيب وتجدد النشاط في المفاصل المتيبسة التي لا حراك فيها اليوم. ولعل الكثيرين يوافقونني الرأي أن المسألة لا تصلح إلا بأوامر صارمة تفتح طريق العطاءات الوطنية وتنظف شرايين القلب الصحي لينبض بالحياة ولعل القرارات الحكيمة والحاسمة تلقي بحجر التنشيط لتهز ماء الحياة الذي طال ركوده وطال معه الاعتماد على كوادر طبية من غير السعوديين يستطيع شبابنا أن يحلوا محلهم بأبسط الدورات وأقلها أيضاً خاصة إذا عرفنا أن معظم المراكز الصحية تقوم بصرف علاجات شتوية وصيفية معروفة أو تحويل روتيني للمستشفيات.